

## منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

د. زهدي محمد أبو نعمة و أ. محمد أحمد يحيى

كلية أصول الدين – قسم التفسير وعلوم القرآن

الجامعة الإسلامية – غزة

**ملخص:** أنزل الله \_ تعالى \_ القرآن الكريم ليكون كتاب هداية وارشاد ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، أنزله لإصلاح البلاد والعباد، فمن آمن به وعمل بمقتضاه فقد أفلح وفاز، ومن كفر به فقد خاب وخسر .

ولما كان القرآن الكريم قائماً على أساس الإصلاح والتغيير للفرد والمجتمع، فقد استنبط الباحثان في هذا البحث منهجيات الإصلاح والتغيير العقديّة والدعوية والأخلاقية في سورة غافر، بيداً فيه أن التغيير يبدأ من الفرد أولاً ثم يكون في المجتمع، فإن صلاح المجتمع من صلاح أفرادها، وأن على الداعية إلى الله الصبر على المدعويين، وأن يكون قدوة لهم، وقد بين الباحثان المنهج القرآني في إصلاح ما أفسده الناس في مجالات حياتهم والعمل على إصلاحها من منظور قرآني.

**Abstract:** Almighty Allah has revealed Quran to be guidance and counseling for people out of the darkness into the light, revealed to reform the country and the people, it is a safe and work accordingly has returned and won, and Kafr disappointed and lost.

Since the Quran is based on reform and change for the individual and society, researchers has devised in this research methodologies reform and change creed, missionary and ethical in surat Ghafir, Pena, change starts with the individual first and then be in the community, the reform community of reform its members, and that the calling to Allah patience to invitees, and to be an example to them, was among the researchers approach Quranic fix what spoiled people in the fields of their lives and work to repair from the perspective of Quran.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمد الشاكرين الطيبين الصابرين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد \_ عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم\_، وعلى آله وأصحابه والتابعين إليهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فالقرآن الكريم مستودع من الأسرار الإلهية والإشارات الربانية، نجد فيه علاجاً لجميع مشكلات هذا العصر، ونجد فيه كثيراً من منهجيات الإصلاح والتغيير، فالمنهج القرآني فيه إصلاح للفرد والمجتمع والأسرة والأمة، وفيه تعديل السلوك السلبي إلى سلوك إيجابي من خلال منهجيات الإصلاح والتغيير. **لَقَالَ يٰٓغَيِّبِي مَا بِقَوْمٍ ۖ هُمْ لَا يَخْتَارُونَ ۚ وَإِن يٰٓأَنفُسُ هُم** {الرعد:11}

د. زهد يـ أبو نعمة و أ. محمد يحيى

فهذا البحث يتناول منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر، لما لهذه المنهجيات من دور كبير في إصلاح مجتمعاتنا الإسلامية خاصة في هذا العصر الراهن، والذي كثر فيه الفساد، والبعد عن كتاب الله U وسنة حبيبنا المصطفى ٣.

**أولاً : منهج الدراسة:**

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والاستنباطي حسب منهجية التفسير الموضوعي، وذلك من خلال ما يلي:

1. تتبع آيات سورة غافر، واستنباط منهجيات الإصلاح والتغيير الموجودة فيها، ودراسة تفسيرية تطبيقية، وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التفسيرية المختلفة.
2. كتابة الآيات مشكولة بالحركات وفق المصحف المساعد المحوسب، مع عزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن تجنباً لإثقال الحواشي، ربط الآيات بالواقع وتحليلها تحليلاً عميقاً وموضوعياً .
4. الاستعانة بالأحاديث الشريفة التي تخدم البحث مع تخريجها حسب الأصول، مع بيان درجة كل حديث .
5. الاستدلال بأقوال العلماء والمفسرين، وتوثيقها في الحاشية مع مراعاة الأمانة العلمية في النقل.

**ثانياً : خطة الدراسة :**

تشتمل هذه الدراسة على مقدمة، وتمهيد ، ومبحثين، وخاتمة كما يأتي :

### **التمهيد**

#### **تعريف منهجيات الإصلاح والتغيير**

ويشتمل على أربعة بنود:

- أولاً : تعريف المنهجيات لغة واصطلاحاً .
- ثانياً : تعريف الإصلاح لغة واصطلاحاً .
- ثالثاً : تعريف التغيير لغة واصطلاحاً .
- رابعاً : العلاقة بين الإصلاح والتغيير .

#### **منهجيات الإصلاح و التغيير في سورة غافر**

ويشتمل على مبحثين :

### **المبحث الأول**

#### **مدخل إلى سورة غافر**

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : اسم السورة وفضلها وزمن نزولها .

## منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

المطلب الثاني : محور السورة .

المطلب الثاني : المناسبات في سورة غافر .

### المبحث الثاني

#### منهجيات الإصلاح و التغيير في سورة غافر

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المطلب الأول : منهجيات الإصلاح والتغيير العقدي .

المطلب الثاني : منهجيات الإصلاح و التغيير الدعوي .

المطلب الثالث: منهجيات الإصلاح و التغيير الأخلاقي .

**الخاتمة** : ويشتمل على أهم النتائج والتوصيات، ثم ختمنا البحث بفهرس للمصادر و المراجع

### التمهيد

#### تعريف منهجيات الإصلاح والتغيير

أولاً: المقصود بالمنهجيات لغةً واصطلاحاً :

1- المنهجيات لغةً : جمع منهج ، والمنهج يدل على الطريق الواضح المستقيم، قال ابن فارس:

الدُّونُ وَ الدَّهَاءُ وَ الأَجِيمُ أصلان م تَبَّ أَيْدِي الأَوَّلِ النَّهْجُ ، الطَّرِيقُ هَجَّ لِي الأَمْرُ : أَوْضَحَهُ" (1) .

2- المنهجيات اصطلاحاً : هو : الطريق الواضح البين المستمر الذي يسير عليه الناس في

الدين<sup>(2)</sup>

ثانياً : المقصود بالإصلاح لغةً واصطلاحاً :

1- الإصلاح لغةً : هي كلمة تدل على إزالة الفساد من صلح يصلح إصلاحاً وصلوحاً، قال ابن

الصدّادُ فُورَ سَلْتَلًا مٌ وَ الأَدَاءُ أصل واحد يدل على خلاف الفساد ".<sup>(3)</sup>

2- الإصلاح اصطلاحاً ، "هو استقامة الحال على ما يدعو إليه العقل والشرع".<sup>(4)</sup>

نجد أن معنى الإصلاح يدور حول استقامة الحال وسلوك طريق الهدى، والاستقامة على ما يدعو

إليه العقل و الشرع، والابتعاد عن الفساد.

(1) معجم مقاييس اللغة، ج5 ، ص 361.

(2) انظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج2، ص214. والمفردات في غريب القرآن، ص506

(3) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص303.

(4) كشف اصطلاحات الفنون، ج3، ص21.



## منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

2-المؤمن: لاشتمالها على قصة مؤمن آل فرعون.

3-الطَّوَّلُ: "لأنه لا يقدر على التَّوَطُّلِ المطلق إلا من كان كذلك، فإن كان ناقص العزة فهو قابل

لأن يمنعها من بعض التطولات مانع، ولن يكون ذلك إلا بنقصان العلم".<sup>(1)</sup>

ثانياً: فضل السورة: تعد سورة غافر من الحوامين وهي التي تبدأ ب { حم } وقد ورد في فضل

الحواميم ما رو ي عن الخليل بن مرة t أن رسول الله ﷺ قال (أَلَمْ يَمِمْ أَبُ جَه تَمَّ سَبْعُ

كُلُّ حَمٍ مَنِّهَا تَقَفُ عَلَى بَابٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ لَا تَدْخُلُ مِنْ هَذَا الدَّابِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِي وَيُؤْمِنُ بِي وَيُؤْمِنُ بِي).<sup>(2)</sup>

ثالثاً: زمن نزولها : سورة غافر من السور المكية التي نزلت قبل الهجرة، وهي من الحواميم، وهي

مكيات بالإجماع.<sup>(3)</sup>

### المطلب الثاني : محور السورة : { الصراع بين الحق والباطل }

سورة غافر مكية وهي تعني بأمور العقيدة كشأن سائر السور المكية، ويكاد يكون موضوع السورة

البارز هو المعركة بين " الحق والباطل " و " الهدى والضلال "، ولهذا جاء جو السورة مشحونا

بطابع العنف والشدة وكأنه جو معركة رهيبية يسفر عن مصارع الطغاة .

قال سيد قطب رحمه الله: "هذه السورة تعالج قضية الحق والباطل، قضية الإيمان والكفر، قضية

الدعوة والتكذيب، وأخيراً قضية العلو في الأرض والتجبر بغير الحق، وبأس الله الذي يأخذ العالمين

المتجبرين، وفي ثنايا هذه القضية تلم بموقف المؤمنين المهتدين الطائعين ونصر الله إياهم،

واستغفار الملائكة لهم، واستجابة الله لدعائهم، وما ينتظرهم في الآخرة من نعيم".<sup>(4)</sup>

### \$ المطلب الثالث : المناسبات في سورة غافر:

أولاً : مناسبة السورة لما قبلها (سورة الزمر):

لما كان ختام سورة الزمر إثبات الكمال لله بصدقه في وعده ووعيده بإنزال كل فريق في داره التي

وَقَالُوا الطَّعْمَادُلَهُ لَلَّه قَالِدِي تَطْلِي دَقْتَرَا وَاَعْدَهُ وَاَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ

نَشَاءُ حُفْنِيْعُمْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ { الزمر:74} ، بين في سورة غافر أن الكتاب الذي فيه ذلك كان

(1)التفسير المنير، ج4، ص68.

(2)شعب الإيمان ، ج4، ص105، ح2250. قال الألباني: صحيح.

(3)انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4، ص545. وانظر: البحر المحيط في التفسير ج9، ص226.

(4)في ظلال القرآن، ج5، ص3065.

د. زهد يا أبو نعمة و أ. محمد يحيى

منه، وأنه تام العزة كامل العلم جامع لجميع صفات الكمال، فقال \_ تعالَى زَيْلُ الْكِتَابِ مِنْ  
اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [ {غافر:2}].<sup>(1)</sup>

ثانياً : مناسبة السورة لما بعدها (سورة فصلت):

قال الله \_ تعالَى فِي سَلْخِيرِ سُورَةِ غَافِرِ الْأَلْبِضِ فِي نَظَرٍ وَ كَيْفٍ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ  
بَلَّغُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَ أَشَدَّ قُوَّةً وَ آثَاراً فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْدَنَّا لَهُمْ كَلْبُوا يَكْسِبُونَ [ {غافر:82} فضمن وعياً وتهديداً أو تقرّباً لقريش، أتبع ذلك بتوبيخ وتقرّب آخر في بداية سورة  
فصلت فقال \_ تعالَى زَيْلُ حَمْنِ الرَّحْمَتَيْنِ الْصَّادِقَيْنِ أَيْ آتَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ  
بَشِيرٍ أَوْ نَذِيرٍ لَعَلَّ الْعَادِرُونَ \* أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ [ {فصلت:1-4}

ثالثاً : المناسبة بين أول السورة وخاتمتها.

تظهر المناسبة بين افتتاحية سورة غافر وخاتمتها، فقد بدأت السورة بقوله {الذَّذِبِ وَ قَابِلِ  
بِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ } {غافر:3} وفي خاتمتها قال \_  
فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا لَوْلَا رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْنَا لَكُنَّا عَنْ الْأَرْضِ عَوْدًا لَمَّا كُنَّا فِيهَا فَكَمْ شَرِيكٍ بَيْنَهُمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ لَعْنَهُمْ  
أَبْأَسْنَا نَاسًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ وَ {غافر:84-85} يذكر  
الله أنهم لما رأوا بأسه، قالوا : آمنا، وهذه في الآخرة وهذا الإيمان لا ينفع؛ لأن الله U جاءهم  
بكل ما يؤدي إلى الإيمان والتوبة في الحياة الدنيا فلما أصروا على كفرهم كان مصيرهم إلى العذاب  
والنار فلا تنفع عندئذ التوبة ولا الإيمان.

### المبحث الثاني

#### منهجيات الإصلاح و التغيير في سورة غافر

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : منهجيات الإصلاح و التغيير العقدي في سورة غافر

وفيه ستة بنود :

أولاً : من مظاهر قدرة الله الدالة على التوحيد :

ذكر الله في سورة غافر كثيراً من مظاهر قدرة الله الدالة على التوحيد، فقد بين أنه \_ تعالَى \_  
الخالق للسموات والأرض وما بينهما، وبين تعاقب الليل والنهار، وبين أنه جعل الأرض قراراً والسماء  
بناءً، وأنه سبحانه خلق الإنسان في أحسن صورة، ورزقه من الطيبات، وكان يردف بعض هذه  
الأدلة بالأمر بعبادة الله وطاعته، والإخلاص فيها، فمن هذه الأدلة ما يلي:

(1) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج17، ص2.

## منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

1- بيان أنه | خلق السموات والأرض وهذا الخلق أكبر من خلق الناس، حيث قال \_ تعالى \_:

السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ { غافر: 57} ؛  
أي أن خلق السموات والأرض وما فيهما من عوالم وأفلاك وكواكب وذخائر أكبر وأعظم من  
خلق نفوس الناس بدءاً وإعادة، فمن قدر على ذلك، فهو قادر على ما دونه، بطريق الأولى  
والأخرى، عملاً بمقاييس الناس وتقديراتهم، وإلا فالبدء والإعادة سواء على الله \_ تعالى \_ (1).

2- بيان أنه | جعل الليل للسكن والنهار للرؤية، حيث قال اللَّهُ الْعَالِمُ الْغَيْبِ | جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ

وَالنَّهَارَ مَبْصُورًا | إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ {  
غافر: 61}؛ أي أن الله \_ تعالى \_ أوجد تعاقب الليل والنهار، فجعل الليل بارداً مظلماً للسكون  
والنوم والراحة وتجديد النشاط والحيوية من عناء النهار، وجعل النهار مضيئاً بالشمس لإبصار  
الحوائج، وطلب المعاش، ومزاولة الصناعة والتجارة والزراعة، والتنقل بالأسفار وزيارة الأقطار،  
وغير ذلك من مصالح العباد. (2)

3- بيان أنه جعل الأرض قراراً والسماء بناءً وأنه أحسن خلق الإنسان ورزقه من الطيبات، حيث

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَطْعًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَوَضَعَ لَكُمْ الصُّورَ وَرَكَّمَ لَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ مِنْ أَنْعَامِ رَبِّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ { غافر: 64}؛ أي جعل الله  
الأرض مستقراً لكم، وجعل السماء سقفاً محفوظاً من التصدع والانفطار، وصوركم في أرحام  
أمهاتكم فأحسن صوركم، ورزقكم من الطيبات التي خلقها لكم من كل ما لذ وطاب، والفاعل لكل  
ذلك الله ربكم الذي لا رب لكم سواه ولا معبود بحق لكم غيره. (3)

4- بيان مراحل خلق الإنسان، هيئته الَّذِي عَلَّمَ الْقُرْآنَ لِقَدْ خَلَقْنَا إِنسَانًا مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شَاوِئًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَمْتَنُّ قَبِيلًا وَلِتَبْلُغُوا

أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ { غافر: 67}؛ أي خلق أباكم الأول وهو آدم، وخلقته من تراب، ويستلزم  
خلق ذريته منه، ثم من نطفة ثم من علقة دم متجمد، ثم يخرجكم أطفالاً من بطون أمهاتكم، ثم  
لتبلغوا أشدكم وهي الحالة التي تجتمع فيها القوة والعقل من الثلاثين سنة إلى الأربعين، ثم لتكونوا  
شيوخاً بتجاوزكم الستين، ومنكم من يتوفى من قبل الأشد، ومن قبل الشيخوخة، ولتبلغوا جميعاً وقت  
الموت أو يوم القيامة، لتعلموا قدرة الله البالغة في خلقكم على هذه الأطوار المختلفة. (4)

(1) انظر: التفسير المنير، ج 24، ص 149.

(2) انظر: في ظلال القرآن، ج 5، ص 3093.

(3) انظر: أيسر التفاسير، للجزائري، ج 4، ص 550.

(4) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، القنوجي، ج 12، ص 210.

د. زهد يـ أبو نعمة و أ. محمد يحيى

5- خلق الأنعام لكم فيها كثير من منافع الناس، قال **اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِيَتَرَكِبُوا فِيهَا مِنْهَا وَمِنْهَا يَكْتَسِبُونَ لِقَاءَ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ يَرْجُونَ عِلْمَ اللَّهِ الَّذِي كَرَّمَ دُونَ** { غافر: 79-80}؛ أي أن الله جعل لكم من الإبل والبقر والغنم والخيول، وغير ذلك من البهائم التي يقتنيها أهل الإسلام لمركب أو لمطعم، فتركبوا منها، مثل: الخيل والحمير، وتأكلوا منها مثل الإبل والبقر والغنم، ولتلبى لهم حاجة في صدورهم لم يكونوا بالغيها إلا بشق الأنفس.<sup>(1)</sup> ولكم فيها منافع أخر غير الركوب والأكل، كأخذ الوبر والصوف والشعر والزبد والسمن والجبن وغير ذلك مما يستعمل للثياب والأمتعة والمأكولات، ولتحمل أثقالكم إلى البلاد النائية ببسر وسهولة، وعلى الإبل في البر، وعلى السفن في البحر.<sup>(2)</sup>

ولما ذكر الله **هذه الدلائل الكثيرة الدالة على توحيده وقدرته، قال وتعالى يَكُفِّرُ بِنُورِهِ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُعْلِمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** { غافر: 81}، أي أن الله تعالى يري عباده عيانا هذه الآيات والبراهين التي عددها في الآفاق والأنفس، والتي هي كلها ظاهرة باهرة دالة على كمال قدرته ووحدانيته.<sup>(3)</sup>

### منهجيات الإصلاح والتغيير في بيان أدلة توحيد الله U.

1- التفكير في مخلوقات الله U، والتي منها: خلق السموات والأرض، وخلق الناس في أحسن صورة، وخلق الليل للراحة، وخلق النهار للعمل والاجتهاد والبصيرة، وخلق الأنعام التي منها ما يؤكل، ومنها ما ينتفع به الناس في حياتهم من سفر وعمل وغير ذلك كلها آيات تدل على عظم قدرة الله الدالة على توحيده فالأدلة على وحدانية الله وقدرته بيّنة واضحة، فهو الله المربي والمدبر، وخالق كل شيء .

2- في بيان مظاهر قدرة الله الدالة على توحيد الله U إثبات للبعث والاحتجاج على منكبيه، فإن خلق السموات والأرض أكبر وأعظم من إعادة خلق الناس، والقادر على الأكبر قادر على الأصغر، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك.

### ثانياً : حقيقة الإحياء والإماتة:

إن الله U هو الذي بيده ملكوت السموات والأرض، وهو خالق كل شيء، وهو المتفرد وحده سبحانه بالعبادة، وهو أيضاً الذي بيده الإحياء والإفاتيح، **خَالِقَ النَّفْسِ الْمَوْلُوتِ وَالدَّيَّانَةِ الَّتِي يَدَّبُّونَ فِيهَا** { المائدة: 110}، فالله U هو الذي بيده القدرة على إحياء العباد

(1) انظر: جامع البيان في تفسير آي القرآن، للطبري، ج20، ص369.

(2) انظر: التفسير المنير، للزحيلي، ج24، ص170.

(3) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، ج4، ص81.

## منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

بعد موتهم وهو الذي قدر آجالهم ليموتوا بعد تلك الحياة، فليس هناك أحد مخلداً في هذه الحياة الدنيا، فالكل ميت لا محالة بقدره الله U، والكل سيبعث ليوم الحساب والخلود.

وقد بينت آيات سورة غافر هذا المفهوم ودلت عليه، فقلُّوا تَلَاتِي يَخْلَقُكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شَاكِرِينَ أَمْ يَكْفُرُونَ مِنْ قَبْلُ وَتَبْلُغُوا أَجْلاً وَمَلَهُمْ لِيَوْمِئَذٍ قُلُوبٌ قَدِ امْرَأَتْ فَيَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [غافر: 67-86]؛ أي أن الله هو الذي خلقكم من تراب نظراً إلى أصلكم وهو آدم، ثم خلقكم من نطفة ثم علقه، ثم مضغه مخلقة وغير مخلقة، ثم يخرجكم من بطون أمهاتكم أطفالاً، ثم تكبروا فتبلغوا أشدكم بتخطيكم الثلاثين من أعماركم، ثم تكونوا شيوخاً بتخطيكم الستين، ومنكم من يتوفاه قبل الشيخوخة، فعل بكم ذلك لتعيشوا وتبلغوا أجلاً مسمى، ولعلكم تعقلون طريقة خلقكم فتؤمنون<sup>(1)</sup>.

### منهجيات الإصلاح والتغيير في حقيقة الإحياء والإماتة :

1- يجب على الإنسان المؤمن أن يوقن يقيناً تاماً بأن الله U خالق كل شيء، وهو الذي يحي ويميت، وهو على كل شيء قدير، فلا يقع الموت أو الحياة إلا بأمره ولا يموت أحد إلا بمشيئته وقدره، ولا يزداد في عمر أحد ولا ينقص منه شيء إلا بقضائه وقدره، وعلمه وبصره نافذ في جميع خلقه، لا يخفى عليه من أمورهم شيء<sup>(2)</sup>.

2- الإنسان عليه أن يوقن بحقيقة أنه ميت لا محالة، وأنه سوف يبعث يوم القيامة ليحاسب على ما فعل في هذه الحياة الدنيا، فإنه بذلك يصلح نفسه ويؤمن بربه ويغير من حاله، ويكسب رضى ربه، ويصبح ذلك هو أمله الوحيد في هذه الدنيا.

### ثالثاً : وعد الله عباده بالنصر :

إن الوعد الحق هو وعد الله \_ تعالى \_ لعباده وأوليائه بالنصر والتمكين، ووراثته المستضعفين المؤمنين مشارق الأرض ومغاربها، يرسل هذا الوعد إلى المتقين على لسان رسله، فتطمئن قلوبهم وتخلص نفوسهم وأعمالهم، لكن الأمر ليس بتلك البساطة، نعم هو وعد الله الذي لا يخلف الميعاد، قال \_ تعالى \_ **لَوْ أَنَّهُمْ بَعَثُوا مِنْهُمُ اللَّهُ رُسُلًا لَآتَيْنَهُمُ الْبُرْهَانَ وَلَئِن لَّمْ يَؤْمِنُوا بِآيَاتِنَا لَنُرْسِلَنَّهُمْ نَارًا مِّن تَحْتِ الْأَرْضِ** {التوبة: 111} لكن لا بد أن يُدبَّت المؤمنين أنهم يستحقون النصر والتمكين في الأرض.

(1) انظر: أيسر التفاسير، للجزائري، ج4، ص549.

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج2، ص129.





5-التوكل على الله U : ومعناه: اعتماد القلب على الله وحده سبحانه فهو كافيه ، وطلب الرزق

وَمَنْ مَنَّ مِنَ الْعَمَلِ، فَقُلْ لِي تَعَالَى فِيهِ: حَسْبُ بِهِ إِنَّ اللَّهَ بِأَلْعِ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا {الطَّلَاق:3} وعن عمر بن الخطاب t قال: قال رسول الله ﷺ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ قَدْرَ التَّوَكُّلِ تَعَدُّوْهُ وَخِمْصًا وَتَرُوهُ بِطَانًا.(1)

مَنْ سَرَّهُ كَأَنَّ صَيْلَةَ لِحْمٍ: لِقَلِّ فِي (رِزْقِهِ ، أَوْ يَنْسَأُ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحْمَةً (2).

7-الإنفاق في سبيل الله \_ تعالى \_ : فَقُلْ إِنِّي رَتَعَالَى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ

رُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {سبأ:39} .

منهجيات الإصلاح والتغيير في حقيقة الرزق النازل من السماء :

1- إن الرزق من حيث الإيمان به جزء مهم من الاعتقاد في الله \_ تعالى \_ ، فالله \_ سبحانه \_ تكفل

للخلق بالرزق مهما كانوا وأينما كانوا، مسلمين أو كافرين، كباراً أو صغاراً رجالاً أو نساءً ، إنساناً وحناءً، طيراً وحيواناً قوياً وضعيفاً، عظيماً وحقيقياً ، قال \_تعالى\_ { دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا

فَهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } {هود:6}، فحقيقة الرزق من الله

، وهو الذي يقدره بين العباد، وهذا يجعل المؤمن لا يخشى على رزقه؛ لأنه بيد الله \_ تعالى \_ .

2- لا يظن أحد أن مسألة الرزق أو الحصول على المال هي مسألة رياضية بحتة، وأن الحصول

على الرزق مقدر بجهد الإنسان في الأعمال، ومرهون بقوته، ومرهون بدهائه وذكائه، وشدة مكره،

ويعلمه الواسع، فإن ازدادت هذه الصفات في الإنسان زاد رزقه وتوسع سلطانه، وإن نقصت نقص

رزقه وضاق عيشه، ويظن كثير أن الإنسان هو الذي يرزق نفسه وأبناءه وزوجه، وهو الذي يقوم

بعملية الرزق في حصوله على أسباب العيش من مأكّل ومشرب وملبس وكماليات وترفيه له ولأبنائه،

فإن لم يفعل فستقطع عنهم أسباب الرزق حتماً وقد يموتون جوعاً، وهذه المفاهيم فيها كثير من

الخلل، وهي لا تطابق حقيقة الرزق وتوزيعه بين الخلق.

3- الحقيقة التي يجب على المسلم أن يسلم بها، هي أن الرزق من الله U ، وليس من الإنسان أو

جهد، وأن هذه الحالات التي أتى فيها الرزق، مثل: العمل أو غيره، إنما هي أسباب نتج عنها

الرزق، وأن الرازق هو الله \_ تعالى \_ وهذا المفهوم للرزق يجعل المسلم يسير في الحياة، لا يخشى

من الناس على رزقه الذي هو بيد الله، فيقول الحق لا يخشى على وظيفة أو عمل؛ لأنه يعلم أن

(1) سنن الترمذي، أبواب الزهد، باب في التوكل على الله، ج4، ص573، ح2344. قال الألباني: صحيح.

(2) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب من أحب البسط في الرزق، ج3، ص56، ح2067.

## منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

رزقه على الله U، وهذا المفهوم من شأنه أن يجعل المسلم يقوم بأعباء الدعوة، ويقوم بأعباء الحياة كما أمره الله U.

### خامساً: المعاصي والذنوب سبب هلك الأمم والشعوب:

إن من مجالات التفكير العظيمة، التفكير في مصارع الأمم الغابرة، فيما ورد من أخبارهم في القرآن الكريم والسنة المطهرة، كيف كانوا؟ وأين هم الآن؟ فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً، وإن الناظر إلى ديار الأمم الغابرة يرى ما وصلوا إليه من قوة وحضارة، فبادوا وأصبحوا عبرة لمن بعدهم، وقد أرشد القرآن العظيم إلى أن هذه الأمم الغابرة كان لها شأن عظيم في بناء القصور، ونحت الجبال، وأعطاهم الله قوة في أجسامهم، فما أغنى عنهم كل ذلك لما كذبوا بآيات الله واستكبروا عن عبادته، وقالوا: من أشد منا قوة؟.

ولقد دلت سورة غافر على هذا المفهوم، وعلى هذه المنهجية، فأخبرنا الله U عن تكذيب قوم نوح كَوَلِّاْجِبْتِب قَن لِبَهُدْمُ، هَقْل م تَغَالِج وَاَلْأَدْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ كَذَّبْتُمْ قَوْمِ نوح كَلِمَةً رَبِّكَ عَذِّبْنَا نُوْلِيْنَهُمْ أَصْدَابُ النَّارِ {غافر: 5-6}؛ أي كذَّبت قبل هؤلاء الكفار قوم نوح

ومن تلاهم من الأمم التي أعلنت حربها على الرسل كعاد وثمود، حيث عزموا على إيذائهم وتجمَّعوا عليهم بالتعذيب أو القتل، وهمَّت كل أمة من هذه الأمم المكذبة برسولهم ليقتلوه، وخاصموا بالباطل؛ ليبطلوا بجدالهم الحق فعاقبتهم، فكيف كان عقابي إياهم عبرة للخلق، وعظة لمن يأتي بعدهم؟، وكما حق العقاب على الأمم السابقة التي كذَّبت رسلها، حق على الذين كفروا أنهم أصحاب النار. (1)

وكذلك دعانا الله U لتتفكر وننظر في عاقبة الذين كانوا من قبل، الذين كانوا أشد منهم قوة وآثاراً أَوْ فُلَيْمِ الْأَرْضِ، يُقَالُوا فَيْتَهَا الْأَرْضُ طِينٌ فَيَنْظُرُ وَكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ لَمْ يَنْظُرُوا فَمَا أَذْنَابَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ آتَاهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ أَرْقُسُ لَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذْنَاهُمْ اللَّهُ إِيَّاهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ [

{غافر: 21-22}، قال سيد قطب: "إن الله | يأمرهم ويوجههم بالسير في الأرض، ورؤية مصارع الغابرين، الذين وقفوا موقفهم، وكانوا أشد منهم قوة وآثاراً في الأرض، ولكنهم مع هذه القوة والعمارة كانوا ضعافاً أمام بأس الله، وكانت ذنوبهم تعزلهم عن مصدر القوة الحقيقية، وتستعدي عليهم قوى

(1) انظر: التفسير الميسر، ص 467.

د. زهد يا أبو نعمة و أ. محمد يحيى

الإيمان ومعها قوة الله العزيز القهار، فلا وافي لهم إلا الإيمان والعمل الصالح، فأما التكذيب بالرسول وبالنبات فنهايته إلى الدمار والنكال". (1)

**منهجيات الإصلاح والتغيير منهجية المعاصي والذنوب سبب هلك الأمم والشعوب:**

1- الإيمان أن المعاصي والذنوب سبب أكيد في دمار الأمم والشعوب، قال \_ تعالى { وَمَا

قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَقْدَمُ يَسِيرٌ وَأَفْضَلُ فِي نَظَرِ كَيْفٍ كَانَ  
يَنْ مَن قَبْلِهِمْ وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ } {يوسف:109} .

2- يجب على الحكام والرؤساء والمسئولين وسائر المسلمين أن يتفكروا في فيما حدث لتلك الأمم من عذاب، فما حدث لهم ذلك إلا بعد كفرهم وعنادهم وتكذيبهم الرسل عليهم السلام، لعل ذلك يردع الظالمين من ظلمهم .

3- الوقاية من الهلاك والعذاب يكون بسبب الالتزام بمنهج الله .

**سادساً : عرض مشاهد يوم القيامة :**

فَبِعِ الْدَّرَجَاتِ ذُو الْعَالِي لُقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ  
هُم بِبَوَارِئِ الْوَعْدِ الْآخِرِ \* يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مَذْهَبُ الْيَوْمِ \* اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهْلِيُّ \*  
يَكُلُّ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظَلْمَ الْيَوْمِ \* إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْفَعْلِ \* سَلْطَنَاتُ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي  
رُوحَ مَنْ أَمْرَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنَبِّئَهُمْ هَالِكًا بَقَائِرُونَ \* لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ  
شَيْءٌ \* لَمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمِ وَاللَّهُ الْوَجْدَانِ \* كَلَّمَ نَفْسًا بِمَا كَسَبَتْ لَا ظَلْمَ الْيَوْمِ \* إِنَّ  
اللَّهَ سَرِيعُ الْفَعْلِ \* يُنَوِّمُ الْحَالِيزَةَ كَاطْمِينَ مَالِ الظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا  
يَعْتَدِي بِعِذَابِ الْإِعْيَانِ \* وَمَا تَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا فِي قَدَرٍ مَعْدُودٍ \* وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ  
لَا يَقْضُونَ شَيْئًا \* إِنَّ اللَّهَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ {غافر:15-20}؛ أ ي أن الله U هو الذي يريكم

آياته، وهو رفيع الصفات، وهو صاحب العرش ومالكة وخالقه، والمتصرف فيه، وذلك يقتضي علو شأنه، فهو الذي ينزل الوحي على من يشاء من عباده ليبلغوا رسالته، فيخرجهم من موت الكفر إلى حياة الإسلام، فيندروا الناس عذاب يوم تلتقي فيه أهل السموات والأرض في المحشر ويلتقي الأولون والآخرون، (2) يوم أن يظهروا من قبورهم لا شيء يستترهم، ففي هذا الموقف العظيم يقول الله \_ تعالى  
لَمَنْ الْوَعْدُ الْيَوْمِ \* { فلا يجيب أحد خوفاً منه ، فيجيب نفسه بنفسه فيقول الله { الْوَاحِدِ

(1) في ظلال القرآن، سيد قطب، ج5، ص3077.

(2) انظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ج24، ص91.

## منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

القَهَّارِ { (1)، وفي ذلك اليوم تتال كل نفس ما عملت في الدنيا، فتجازى عليه سواء كان خيراً أو شراً، قليلاً أو كثيراً، ولا ظلم في ذلك اليوم يقع على أحد فلا تستبطنوا هذا اليوم فإنه آتٍ لا محالة، وكل آتٍ قريب، وهو أيضاً سريع المحاسبة لعباده يوم القيامة، لإحاطة علمه وكمال قدرته، (2) ويأمر الله نبيه أن ينذر العالم ويحذرهم من أهوال يوم القيامة، فمن شدة الهول تكون القلوب في أماكن الحناجر، فهو كناية عن شدة خوفهم وجزعهم، فهذه القلوب كاظمة على غم وكرب فيها، فما لهم من محبٍ أو شفيقٍ، أو شفيحٍ، (3) وبعد ذلك يخبر الله U عن سعة علمه وإطلاعه، وأنه يعلم خائنة الأعين، وهي العين التي تسترق النظر إلى المحارم، ويعلم ما تخفي صدور العباد، وما تضمه من خير أو شر، لذلك سوف يكون الحساب دقيقاً، (4) والله U يحكم بين الناس بالعدل فيجازي كل إنسان بما يستحق من خير أو شر، والذين يعبدون الأصنام من دون الله لا يتمكنون من القضاء بشيء فلا يحكمون بشيء؛ لأنهم لا يعملون بشيء ولا يقدررون على شيء، فأما الذي تجب عبادته هو الله U الذي لا يخفى عليه شيء، فهو سميع لأقوال خلقه، بصير بأفعالهم، فيجازيهم عليها يوم القيامة.

### منهجيات الإصلاح والتغيير في عرض مشاهد يوم القيامة :

1- إن الإنسان المؤمن بالله U حق الإيمان على يقين أنه سيجيء يوم يتغير فيه هذا العالم، تنفطر فيه السماء، وينثر فيه الكواكب وتطوى السماء كطي الصحيفة وتبدل الأرض غير الأرض ويُنْفَح في الصور فيقوم الناس من قبورهم أحياء كما كانوا في هذه الدنيا حفاةً عراةً غرلاً (5)، وحينئذ يحشر الكافر أعمى لا يرى أصم لا يسمع، أخرس لا يتكلم، يمشي على وجهه ليعلم من أول أنه أهل للإهانة، ويكون أسود الوجه أزرق العينين في منتهى العطش في يوم مقداره خمسين ألف سنة ليس بينه وبين الشمس إلا مقدار ميل.

2- القرآن الكريم عرض الكثير من تلك المشاهد في ذلك اليوم العصيب، وعلى الإنسان العاقل أن يتفكر ويتعظ من مثل هذه المشاهد، فيصلح نفسه ويعبد ربه حق عبادته، ولا يخالف أمره، وبذلك تتغير حاله ويعيش حياته سعيداً برضى ربه، ولا يخاف في الله لومة لائم.

(1) انظر: أيسر التفاسير، للجزائري، ج4، ص390.

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص706.

(3) انظر: بحر العلوم، للسمرقندي، ج3، ص201.

(4) ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ج6، ص13.

(5) الغرل: جمع أوغلؤ الذي لم يخنتن. كشف المشكل من حديث الصحيحين (2/356).

د. زهد يه أبو نعمة و أ. محمد يحيى

المطلب الثاني : منهجيات الإصلاح والتغيير الدعوي في سورة غافر

ويشتمل على أربعة بنود:

أولاً : الترغيب والترهيب :

الترغيب: " كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة، وقبول الحق والثبات عليه ".<sup>(1)</sup> أو هو: وعد يصبحه تحبيب وإغراء، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة، مؤكدة، خيرة، خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيئ ابتغاء مرضاة الله، وذلك رحمة من الله لعباده<sup>(2)</sup>، وعليه فالترغيب هو : حث الإنسان وتحبيبه وتشويقه على القيام بعمل معين، أو الاعتقاده مقابل الحصول على جزاء محبب إما عاجلاً أو آجلاً .

\$ الترهيب: كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله.<sup>(3)</sup> أو هو وعيد، وتهديد يترتب على اقرار إثم، أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به<sup>(4)</sup>، وعليه فالترهيب هو : حث الإنسان على الابتعاد أو ترك أعمال غير مستحبة، وتنفيذه منها مقابل الحصول على جزاء محبب إما عاجلاً أو آجلاً .

إن أسلوب الترغيب والترهيب من أهم منهجيات الإصلاح والتغيير الدعوي التي جاء بها القرآن الكريم، وذلك من أجل هداية الناس إلى طريق الحق والصالح، ولقد افتتح الله سورة غافر بالترغيب والترهيب، **غَافِرٍ ۝ غَافِرِ ۝ غَافِرٍ ۝ قَابِلِ ۝ التَّوْبِ ۝ شَدِيدِ ۝ الظُّلُمَاتِ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۝ إِلَيْهِ ۝ الْمَصِيرُ ۝** {غافر:3}؛ أي يأذن الله مع مغفرته للذنوب لمن تاب ورجع إليه، فإنه شديد العقاب لمن تكبر وطغى، قال ابن كثير رحمه الله: " يغفر ما سلف من الذنب، ويقبل التوبة في المستقبل لمن تاب إليه وخضع لديه، وشديد العقاب لمن تمرد وطغى وآثر الحياة الدنيا وعنا عن أوامر الله | وبغى، وهذه **كقوله النبي أني أنا الغفور والذم ذم أبي هو العذاب الأليم** {الحجر:49-50}، فالله U يقرن هذين الوصفين كثيراً في مواضع متعددة من القرآن ليبقى العبد بين الرجاء والخوف".<sup>(5)</sup>

(1) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ص437.

(2) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، ص231.

(3) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ص437.

(4) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، ص231.

(5) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج7، ص128.

## منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

### منهجيات الإصلاح والتغيير في الترغيب والترهيب :

- 1- على المؤمن أن يعيش بين الخوف والرجاء، يخاف أن تحل به نقمة الله، أو أن ينزل عليه عذابه، ويرجو رحمة الله U الذي وسع كل شيء رحمةً وعلماً، فيعبد الله بالخوف والرجاء.
- 2- الداعية الناجح هو الذي يسلك في دعوته الترغيب والترهيب حتى يعيش المدعوون في خوف من عذاب الله وسخطه ورغبة في ما عند الله من رحمته ورضوانه، والنفس البشرية إذا ما خافت الشيء كفت عنه، وإذا ما رغبت بالشيء استمرت عليه وألفتها، والداعية اللبيب هو من يلامس بدعوته قلوب الناس ترهيباً وترغيباً، ويتحين الظروف المناسبة والملائمة لكل منهما، فتارة يدعو بالترهيب وتارة بالترغيب وتارة يجمع بين الترغيب والترهيب.

### ثانياً : بيان حقيقة الدنيا :

القرآن الكريم مثل لنا الدنيا وصورها بصورة رائعة في آيات كثيرة، وبين أن الدنيا عبارة عن لهو وزينة وتفخر بين الناس وتكاثر في الأموال والأولاد، قال \_ تعالَى عِندَهُ وَالْخَيْرُ لِلَّهِ الدُّنْيَا الْعَبَثُ بِإِيْدِنَاكُمْ وَتَكَاتُرٌ فِي الْأَمْ وَالْأَوْلَادِ كَمَا تَلِ غَيْثٌ أَعْجَبَ الْكُفَّاءُ ثُمَّ بِيَاهِيجُ فَتَرَاهُ مَفْرَاطًا يَكُونُ حُطَامًا وَ فِي الْأَخْرِ قِرْعَةً ذَمَلِينَ شَلَّهَ يَوْمَ وَضَمَّ وَغَفَانَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ {الحديد:20}، ويصور لنا النبي ﷺ حقيقة الدُّنْيَا هَيْطَلًا: (وَدَّةٌ، مَلْعُونٌ مَّا فِيهَا، ذِكْرَ اللَّهِ، وَمَا وَالِاهُ، أَوْ عَالِمًا، أَوْ مَتَعَلَّمًا).<sup>(1)</sup> فهذه الدنيا ملعونة، حقيرة لا تساوي عند الله U جناح بعوضة، وكان النبي ﷺ يحذر أصحابه ويحذرننا من أن تفتح علينا الدنيا، وكان يخشى علينا من ذلك أكثر من خشيته علينا من الفقر، فكان ﷺ (لِقَوْلِ الْفَقِيرِ) اللَّهُ شَيْءٌ عَالِيكُمْ، وَ لَكِنْ أَنْ تَبْسُطَ عَالِيكُمْ الدُّنْيَا كَمَا ابْسُطْتَ عَلَيَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَدْنَأُ فَسُ وَهِيَ كَمَا تَأْفَسُ وَهِيَ وَ تَهْلِكُ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ).<sup>(2)</sup>

ونجد أن آيات سورة غافر سارت على هذه المنهجية، وبينت حقيقة الدنيا، فقال \_ تعالَى يَرْاقِبُكُمْ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَرِوَاةٌ إِيْنِي دَارُ الْقَرَارِ [مِغْفَر:39] (سَيِّدَةٌ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا أَوْ مَنْ وَعَمَلْتُهُ صَوْلًا لِدَارِهِمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) {غافر:40}، بينت الآيات أن مؤمن آل فرعون قال لقومه وهو يعظهم ويدعوهم للإيمان بالله U وبما جاء به موسى U من البينات والأدلة والبراهين من الله U، يا قوم اتبعوني فيما أقول لكم، فإن هذه الحياة الدنيا شأنها صغير، ومتاعها زائل قليل، وأما الآخرة فهي دار القرار التي لا

(1) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا، ج2، ص1377، ح4112. قال الألباني: حسن.

(2) صحيح البخاري، كتاب الرقائق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، ج8، ص90، ح6425.

د. زهد يا أبو نعمة و أ. محمد يحيى

انفكاك منها، إما إلى جنة وإما إلى نار،<sup>(1)</sup> فمن ارتكب معصية فلا يجزى إلا مثلها، ومن عمل صالحاً واتبع أمر الله واجتنب نواهيه فهو لاء لا غيرهم يتمتعون بنعيمها ورزقها أضعافاً مضاعفة بغير تقدير، فضلاً من الله ونعمة ورحمة.<sup>(2)</sup>

**منهجيات الإصلاح والتغيير في بيان حقيقة الدنيا :**

1- تبين لنا الآيات أن الله U استخلفنا في هذه الدنيا لنعمرها ونعبده سبحانه وحده لا شريك له، وأذن الله U جعل الدنيا دار اختبار وامتحان لكل البشر ، وأذن الله U لم يخلقنا عبثاً في هذه الدنيا، وأنا سوف نرد إليه سبحانه لمحاسبتنا على أعمالنا في دنيانا ، قال \_ **تَعَالَى سِرِّي تُمْ أَدَمَ أ خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَبْنَأَكُمْ** {إِلَيْدَنَا لَا تُرْجِعُون} {المؤمنون:115}.

2- تبين لنا الآيات أن الإنسان عندما يعي مهمته في هذه الدنيا وسبب استخلاف الله له وتيقنه أن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة يبدأ بتغيير نفسه نحو الأفضل ونحو الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، ثم بعد ذلك يعمل على إيصال هذه الفكرة لمن حوله.

3- إذا فهمت الأمة حقيقة الدنيا تصلح أحوالها في كل أمورها الدينية والأخلاقية والاجتماعية وغيرها من الأمور التي كانت سبباً بإرسال الله I للرسول للإصلاح في الأرض.

4- يجب على الداعية إلى الله ألا ينسى مهمته في تذكير نفسه بزوال الدنيا، والتطلع إلى النعيم الدائم في الآخرة، عليه أن يعظ ويذكر من حوله بحقيقة هذه الدنيا الفانية.

**ثالثاً : التدرج في الدعوة :**

إن الدعوة إلى الله U لم تنتشر مرة واحداً، إنما بدأت تنتشر شيئاً فشيئاً ، فالدعوة ركزت في بدايتها على قضية التوحيد، فكانت هي المحور الأساس للدعوة قبل الهجرة، وكان لابد من ذلك في بدء المواجهة؛ لأن القوم في مكة كانوا وثنيين يعبدون الأصنام من دون الله، وقد زين لهم الشيطان سوء عملهم، فأروه حسناً ، وحينما واجه القرآن هذه الظاهرة طوقها من كل جهة، ولم يدع وسيلة من وسائل الإقناع السلمي إلا وقد استثمرها في خطاب القوم، ونصب لها من الأدلة والبراهين ما هو كفيلاً بتحقيق الإيمان بالله U الخالق البارئ،<sup>(3)</sup> فمن الحكمة أن يراعي الداعية مبدأ التدرج في الدعوة إلى الله U، حتى يحقق أهدافه، وحتى لا تثمر الدعوة نتائج عكسية غير مرغوب فيها، كما يجب تقديم الأهم على المهم في تطبيق منهج الله U والدعوة إليه، وهذا مطلب شرعي ينبغي أن يكون واضحاً

(1) انظر: البحر المحيط، لأبي حيان، ج9، ص259.

(2) انظر: التفسير المنير، وهبة الزحبي، ج24، ص129.

(3) انظر: سماحة الإسلام في الدعوة إلى الله، عبد العظيم المطعني، ص15.

## منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

في ذهن الداعية،<sup>(1)</sup> والمقصد الأهم في سنة التدرج في الدعوة، دعوة الناس إلى عبادة الله U، ومن ثم الدعوة إلى شرع الله.

وَيَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُنذِرِينَ وَإِنِّي لَأَكْفُرُ بِاللَّهِ وَبِالَّذِينَ شَرِكُوا بِهِ مَا يَدْعُونَ إِدْعَاؤَهُمْ لِيُشْرِكُوا بِهِ مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ شَيْءٌ وَلَئِن يَدْعُوا إِلَىٰ آيَاتِنَا أَنْ نُنزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طِينًا لَئِن يَذُوقُوا مِنْهُ لَيَذُوقُنَّ أَلْحَقًا وَلَئِن يَدْعُوا إِلَىٰ آيَاتِنَا أَنْ نُنزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طِينًا لَئِن يَذُوقُوا مِنْهُ لَيَذُوقُنَّ أَلْحَقًا وَلَئِن يَدْعُوا إِلَىٰ آيَاتِنَا أَنْ نُنزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طِينًا لَئِن يَذُوقُوا مِنْهُ لَيَذُوقُنَّ أَلْحَقًا

هذه الآيات عن الرجل المؤمن الذي دعا قومه للإيمان وهم معرضون عن دعوته، فقال لهم: يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة من الخسران في الدنيا والآخرة وذلك بالإيمان والعمل الصالح، وتدعوني إلى عذاب النار وذلك بالكفر والشرك بالله \_ تعالى \_،<sup>(2)</sup> وقد أخبرهم بأنه قد حق وثبت أن الذي تدعوني إليه من عبادة الأصنام ليس له أي دعوة مستجابة، فلا يجيب داعيه لا في الدنيا ولا في الآخرة، وفي النهاية مرجعنا ومصيرنا إلى الله بالموت ثم البعث في الدار الآخرة، فيجازى كل إنسان بعمله، فالمسرفون في المعاصي، المنغمسون فيها هم أهل النار الخالدين فيها.<sup>(3)</sup> وكان يهددهم بعذاب الله ويبين أنهم سيذكرون صدق كلامه عندما يحل بهم العذاب ثم يتوكل على الله ويسلم أمره إليه، وهذا يدل على أنهم هددوه وأرادوا قتله.<sup>(4)</sup>

### منهجيات الإصلاح والتغيير في التدرج في الدعوة :

1- إذ الله U عندما بعث نبيه محمداً ٣ للعرب، أمره بالدعوة إليه I، ولكن هذه الدعوة لم تكن مرة واحدة وإنما كانت على مراحل وكانت في بداية الأمر سرية لمدة ثلاث سنوات، ثم بعد ذلك أمره الله U بالجهار بها، فقول **أَنذَرْتَنِي إِلَىٰ عَثْرِي** { الأقر بين } { الشعراء: 214 } فمكثت هذه المدة عشر سنوات في مكة، ثم بعد ذلك أمر الله U نبيه ٣ بالهجرة للمدينة.<sup>(5)</sup> ثم شرع الجهاد ثم شرعت سائر التشريعات فقويت شوكة المسلمين وانتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وهذا يدل على الإصلاح والتغيير الذي جاء به القرآن الكريم جاء ليغير حال الناس ويخرجهم من عبادة العباد وعبادة الأصنام إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ويخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد .

(1) انظر: دعوة إلى السنة، لأبي المجد نوفل، ص 52.

(2) انظر: أيسر التفاسير، للجزائري، ج 4، ص 442.

(3) انظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ج 24، ص 130.

(4) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 15، ص 318.

(5) انظر: تفسير الشعراوي (5/ 2837):



## منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

3- تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم.

4- القصص ضرب من ضروب الأدب، يصغي إليه السمع، وترسخ عبره في النفس، قال \_ تعالى

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ لَعَلٌّ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ { يوسف: 111}

كقراءة أهل الكتاب بالحجة فيما كتّموه من البينات والهدى، وتحديه لهم بما كان في كتبهم قبل

فَنُورِيْلَطَّ وَالتَّمِيلَ كَقَوْلِهِ بِالْعَالِي بِنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى

نَفْسِهِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فَاتُّوْا بِالتَّوْرَةِ فَاتُّوْهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ { آل عمران: 93} (1).

6- " إثبات الوحي والرسالة، فذكر الرسول ٣ لقصص السابقين وهو لم يكن كاتباً، يدل على أن

الْقُرْآنُ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ لِقَالِهِ صَلَّى الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَبِهِ الْإِيمَانُ وَالْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ { آل عمران: 62} ". (2).

نذكر نموذجاً من أسلوب القصة في سورة غافر حيث قال لِقَعَالِ أَرْضِ لَدُنَا مُوسَىٰ أَمَا بِآيَاتِنَا

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَطُفَيْلٍ وَهَيْلِكِهِمْ\* وَأَقْرَابِهِمْ فَقَالُوا سَادِرٌ لَّهُمْ جِبَالٌ هَدْمٌ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا

أَفْتُلُوْا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَدْرِئُوهُمْ وَأَنْسَأْهُمْ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ عَوْنٌ

مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ\* قَالَ

مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ\* قَالَ

أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَيَكْفُرُ بِكُ كَذِبًا

أَدْفَعِي لَيْسَ بِكُفْرَانٍ لَّهُ بَلْ لَمَمًا يَبْعَثُكُمْ فِي الْأَرْضِ لِيُخَيِّطَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُ نَاصِرًا مَنْ يَنْصُرُكُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ مُبِينٌ

وَمَنْ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُكُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ مُبِينٌ

إِلَّا مِمَّا أَهَارَ بِكُمْ\* وَإِلَّا قَالِ السَّابِغِيُّ الرَّمْثَانِ\* يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ

الْأُدْرَابِ {غافر: 23-30} .

في هذه الآيات ذكر الله U قصة موسى U تسلياً لرسول الله ٣، حيث أعطاه معجزات قوية عند

بعثه إلى فرعون وهامان وقارون، فكذبوه وكابروا وقالوا ساحر كذاب، (3) ولما جاءهم موسى بالصدق

فيما أخبرهم به من أنه رسول الله ٣، أمر فرعون بقتل الذكور من أبناء من آمن معه، وترك البنات

أحياء (4)، وبعد ذلك أراد فرعون قتل موسى U، وتدل الآية على أن قومه منعه من فعل ذلك، إما

بقناعتهم أنه صادق فتظهر معجزات قاهرة عند قتله؛ أو لأنهم قد أقنعوا فرعون بأن سحره ضعيف

(1)مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص317.

(2)التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، ص145.

(3)انظر: التفسير الكبير، للرازي، ج27، ص53.

(4)انظر: أيسر التفاسير، للجزائري، ج4، ص434.

## د. زهد يـ أبو نعمة و أ. محمد يحيى

ولا يساوي شيئاً من سحره،<sup>(1)</sup> ولما سمع موسى U بمقالة فرعون استعاذ بالله من شر كل متكبر ومنكر للمعاد.<sup>(2)</sup>

ولما عزم القوم على القتل عزمًا قوياً، خرج رجل من آل فرعون يكتُم إيمانه، قال: أتقتلون موسى؛ لأنه يقول ربي الله، وقد جاءكم بالمعجزات من ربكم، فإن كان كاذباً فكذبه عليه وإن كان صادقاً فقد يصبكم بعض العذاب الذي يعدكم به في الدنيا، والله U لا يهدي من هو مسرف في الكفر، لا يقول الصدق ولا يفوه به<sup>(3)</sup>، ثم حذر الرجل المؤمن قومه ونصحهم وخوَّ فهم عذاب الآخرة ونهاهم عن الاعتزاز بالملك الظاهر،<sup>(4)</sup> فقال: يا قوم لكم الملك اليوم في الدنيا، ظاهرين على رعيتم ولكم الكلمة النافذة فيهم، فراعوا هذه النعمة بالشكر، واحذروا نقمة الله إن كذبتم، فقال لهم: فكل قوتنا لا ترد عنا بأس الله إن أردنا بسوء، فأجاب فرعون: ما أرىكم إلا ما أرى نفسي، وما أدعوكم إلا طريق الصواب الذي يؤدي إلى النور والنجاة.<sup>(5)</sup>

وبعد ذلك قال لهم الرجل المؤمن: إنني أخاف عليكم مثل اليوم الذي أخذ الله فيه قوم نوح، وعادا وثمود فأخاف عليكم جراء عادتهم، وهي استمرارهم على الكفر والتكذيب حتى حلت بهم نقمة الله وعذابه.<sup>(6)</sup> وقال لهم أيضاً: إنني أخاف عليكم يوم القيامة، يوم يفر أهل النار هارين إلى الموقف، وهو يوم القيامة الذي تكثر فيه النداءات والصرخات، فما لكم غير الله يعصمكم من العذاب وينجيكم منه، ولما وجد أنهم قوم لم يتأثروا بكلامه، قال متعزياً بعلمه، من كتب الله عليه الضلالة ليصل إلى الشقاوة بكسبه فلا هادي له أبداً؛ لأن الله لا يهدي من أضل.<sup>(7)</sup>

### منهجيات الإصلاح والتغيير في القصص القرآني :

- 1- إن في معرفة قصص الأنبياء عليهم السلام، وقصص الأمم التي أهلكها الله U بسبب طغيانها وكفرها، إصلاح وتغيير للنفوس التي لم تؤمن بالإسلام، فهي تساعد الدعاة إلى الله U بالدعوة إليه من خلال عرض ما حدث للأمم الغابرة التي لم تؤمن بالأنبياء السابقين ولا بالرسول.
- 2- ترهيب المدعويين لما يحدث لهم إذا لم يسلموا، وترغيبهم في ما عند الله U من الأجر والثواب.

(1) انظر: التفسير الكبير، للرازي، ج27، ص54.

(2) انظر: البحر المحيط، لأبي حيان، ج9، ص258.

(3) انظر: أيسر التفاسير، للجزائري، ج4، ص436.

(4) انظر: المرجع السابق، ج4، ص437.

(5) انظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ج24، ص165.

(6) انظر: أيسر التفاسير، للجزائري، ج4، ص437.

(7) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، ج6، ص90.

## منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

4- وفي القصص القرآني أيضاً تربة خصبة تساعد المربين على النجاح في مهمتهم، وتمدهم بزيادة تهنيتي، من سيرة النبيين، وأخبار الماضين وسنة الله في حياة المجتمعات .

### المطلب الثالث : منهجيات الإصلاح و التغيير الأخلاقي في سورة غافر

ويشتمل على خمسة بنود :

#### أولاً : الإخلاص في الدعاء :

إن من شروط قبول العبادة الإخلاص، والدعاء من العبادة، يثاب عليها الإنسان المؤمن كما يثاب على الصلاة والصيام والحج والعمرة والصدقة، وغيرها من العبادات، كما ويشترط فيها الإخلاص مثل سائر العبادات؛ بل إن الدعاء هو العبادة، فعن النعمان بن بشير **t** قال: سمعت رسول الله **ﷺ** **الدُّعْيَاءُ عِبَادَاتٌ (هَآئِلَ رَالْعِبَادَاتِ كَاد) (لَا تُقْبَلُ إِلَّا بِإِخْلَاصٍ تَجِبُ لَكُمْ إِنَّا الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } {غافر:60}**، وإن الإخلاص في العبادة يؤدي إلى الإخلاص في الدعاء، وهذا ما أمرنا الله به في قوله **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } {غافر:65}**؛ فنحن عندما ندعو الله يجب أن يكون دعاؤنا فقط له هو، وعندما ندعو ملحداً للإيمان يجب أن يكون عملنا ذا هدف واحد ألا وهو رضا الله **أ**.

ولقد دلت آيات سورة غافر على هذه المنهجية في ثلاث آيات منها قوله **تَعَالَى الَّذِي لَا يُدْعَى لَهُ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } {غافر:65}**، أي لن يرضى الكافرون عن المؤمنين أن يخلصوا دينهم لله، وأن يدعوه وحده دون سواه، ولن يرضوا عن هذا مهما لاطفهم المؤمنون، فذلك على المؤمنين أن يبقوا على إيمانهم ولا عليهم رضى الكافرون أم سخطوا، وما هم يوماً براضين. <sup>(2)</sup>

#### منهجيات الإصلاح والتغيير في الإخلاص في الدعاء :

1- إن الإخلاص سر بين العبد وربه، فلا يعلم بخفايا القلوب ومرادها إلا الله **أ**، فإذا أراد المؤمن التوفيق والسداد من الله **U** في كل أموره وفي دعوته فعليه أن يبتغي وجه الله في دعائه، ويخلص في دعائه، فيدعو الله **U** بصدق وبحسن نية حتى تكون النتيجة حسنة ومرضية.

(1) سنن الترمذي، أبواب الدعوات عن رسول الله **ﷺ**، باب ما جاء في فضل الدعاء، ج5، ص456، ح3372. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(2) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ج5، ص3037.

## د. زهد يا أبو نعمة و أ. محمد يحيى

2- إن الإخلاص يُعد من أهم السبل لكسب القلوب، فالأولى أن تكون صلة المؤمن بخالقه أقوى من أي صلة، فعليه أن يتضرع إلى الله ويزيد من محبته ويلج في الدعاء له حتى يبقى في معيته .  
3- على المؤمن أن يداوم على مختلف أشكال العبادة لتزيد صلته بالله ويوفقه حيث يقول الله \_  
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ وَهُوَ الَّذِي يُغَيِّرُ مَا بِأَنْفُسِهِمْ } {الرعد:11}، فعندما نغير من أهدافنا في هذه الحياة ونخلص في دعائنا ونلجأ إلى الله U بصدق، فإن حياتنا تتغير نحو الأفضل الذي يحبه الله ويرضاه، وحين تصلح القلوب وتتقى من أي شائبة لن يبق هناك مكان للضغائن والفساد، فسيرضى الله U عن عباده، ويبسر أمورهم ويصلح أحوالهم ويضئ طريقهم للوصول إلى الغاية، والراحة الأبدية.

### ثانياً : أدب الحوار أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله :

لقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالحوار والتشاور، ووضع أسس التخاطب والتشاور والتحاور، وتبادل أوجه الرأي وإنهاء المنازعات بين الأفراد والجماعات عن طريق التفاوض، فجاء في الحوار بمنهج تفاهم وتحاور وسلام، وليس منهج عصبية وشقاق، ويتجلى هذا في الرجوع إلى السيرة النبوية، وتاريخ الإسلام، وعهد النبي ﷺ، ومعرفة الأسلوب الذي كان ينهجه ﷺ، في تبليغ الدعوة إلى الأفراد والجماعات والأمم، والأسلوب الذي لقنه القرآن الكريم في هذا المجال، مثل قوله \_ تعالى \_ {قُلْ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَوَاءٌ بَدَعْتُمْ شِرْكَاً أَوْ كَفَرْتُمْ أَوْ كَانُوا مِنْكُمْ يَكْفُرُونَ} {آل عمران:64} وقوله \_  
ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُجَّةِ الْمَعْرُوفَةِ وَالْمَعْرُوفَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالْحُسْنَىٰ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ  
أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } {النحل:125} .

ولقد دللت آيات سورة غافر على هذه المنهجية، حيث بين الله U فيها كيفية الحوار الذي دار بين الرجل المؤمن مره أقال فرعون هيبين قومو، مفضل: مَنْ آل فرعون يَكْتُمُ إِيمَانَهُ بِقَوْلِ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِباً كَذَبْتُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصَدِّقْكُمْ كَيْفَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفاً قَوْلَكُمْ بَلْ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ لِيَنْصُرْ نَاراً مَنْ بَأْسَ اللَّهِ إِنَّ جَاءَ نَاراً قَالِ فرعون ما أرى وما أهديكم أهديكم قال إلا بي أهبلن الريشاقو\*م إنني أخاف عليكم مثل يوم الأحد اب {غافر:28-

{30}

تتحدث هذه الآيات عن الحوار الذي دار بين الرجل المؤمن من آل فرعون الذي كان يكتم إيمانه، وبين فرعون ومن كان معه من الرؤساء، فبعدما اقتنع بعض أتباع فرعون وأهله بصدق دعوة موسى U، عزم فرعون على قتل موسى، ودرء ما أسماه فتنة بإزالة رأسها وهو النبي الكريم موسى U،

## منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

فأخذت هذا المؤمن نخوته وغيرته على دينه وعقيدته، ولكنه أراد إبعاد الخطر عن موسى U بأسلوب لطيف، ومن غير إظهار الانفعال والغضب فيكون هذا الأسلوب أقرب للإقناع، فبدأ بمحاورتهم شيئاً فشيئاً، فبدأ بقوله: أتقتلون موسى؛ لأنه يقول ربي الله، وقد جاءكم بالمعجزات من ربكم، فإن كان كاذباً فكذب عليه وإن كان صادقاً فبعض العذاب الذي يعدكم به في الدنيا عاجل غير آجل، والله U لا يهدي من هو مسرف في الكفر، لا يقول الصدق ولا يفوه به<sup>(1)</sup>، ثم حذر قومه ونصحهم وخوفهم عذاب الآخرة ونهاهم عن الاعتزاز بالملك الظاهر،<sup>(2)</sup> فقال: يا قوم لكم الملك اليوم في الدنيا، ظاهرين على رعيتم ولكم الكلمة النافذة فيهم، فراعوا هذه النعمة بالشكر، واحذروا نقمة الله إن كذبتكم، فقال لهم فكل قوتنا لا ترد عنا بأس الله إن أردنا بسوء، فأجاب فرعون ما أريكم ألا ما أري نفسي، وما أدعوكم إلا طريق الصواب...<sup>(3)</sup>

### منهجيات الإصلاح والتغيير إلى أدب الحوار:

1- إن الله يقيض لدينه أنصاراً من أمم وشعوب شتى ينافحون عنه، ويدعون إليه، ويبينونه للناس، فعلى من اختاره الله لهذه المهمة النبيلة أن يكون لبقاً، حكيماً في دعوته، وأمره ونهيه، واضعاً ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ قِيلَ لِلظَّالِمِينَ لَهُ {وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} {النحل: 125}.

2- الحاجة إلى الحوار ضرورية وملحة في الدعوة الإسلامية لذلك رسم الرسول R أروع الأخلاق في الحوار وأحسنها؛ لأنها مطلب إلهي أوصى الله U به رسوله R في كثير من الآيات القرآنية العظيمة، والتي ومن جبينها قوله: {بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} {النحل: 125}.

3- الحوار يؤدي إلى التفاهم مع بعضنا بعضاً ومع الآخرين، نتحاور مع أبنائنا بكلمة يا بني، كما كان لقمان U يتحاور مع ابنه قائل: قُلْ لِي بِإِذْنِ اللَّهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ {لقمان: 13}، ونتحاور مع أهل الكتاب كما قال \_ تعالى \_  
الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ... {آل عمران: 64}،  
ونتحاور مع المشركين كما مقال \_ القماني \_ ركن أسرار كفاجره حثي يسر مع  
كلامهم أبالله مأم نه {التوبة: 6}.

(1) انظر: أيسر التفاسير، للجزائري، ج4، ص436.

(2) انظر: المرجع السابق، ج4، ص437.

(3) انظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ج24، ص165.

د. زهد يـ أبو نعمة و أ. محمد يحيى

4- وثمره الحوار: الوصول الى الحق، فمن كان طلبه الحق وغرضه الحق وصل إليه بأقرب الطرق، وألطفها وأحسنها، والطريق الواضح هو طريق الحوار الذي سلكه الرسول ﷺ قبل أن يحمل السيف.

\$ ثالثاً : الجدل بالنتي هي أحسن :

من سنة الله U في خلقه أن جعل مقاييس العقول متفاوتة، ونزعات النفوس متباينة فينتج عن تلك النزعات حوار فكري تختلف بواعثه وأغراضه باختلاف المقامات، وقد ذكر الله U هذه الظاهرة الإنسانية بقوله: {لِنَجَاتِ إِيْسَانَ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا} {الكهف:54}، والذي يتمعن في القرآن الكريم يجده يخاطب العقل والقلب معاً ويؤثر فيهما تأثيراً متوازماً لكون المخاطب إنساناً، وهذا يلمسه ويلاحظه الإنسان وهو يتلو كتاب الله U بتدبر وتمعن، قال \_ تعالى \_ {اللَّهُ نَزَّلَ آدُسَانَ الدِّينِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا..} {الزُّمَرُ:23}، وقبل أن نتحدث عن الآيات التي ذكر ت هذه المنهجية في سورة غافر، نبدأ بتعريف الجدل في اللغة والاصطلاح وبيان أنواعه:

الجدل لغةً: هو اللدد والشدة في الخصومة والقدرة عليها ومراجعة الكلام، ورجل جدل إذا كان أقوى في الخصام، وجادله أي خاصمه مجادلةً وجدالاً. (1)

\$ الجدل اصطلاحاً : هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم. (2)

ونرى أن الجدل: هو التفاوض مع الخصم بهدف الإفحام والإلزام بطل رأي الطرف

الآخر بكل الوسائل والطرق الممكنة.

أنواع الجدل:

1- الجدل المحمود: " هو طلب الحق ونصره وإظهار الباطل وبيان فسادة". (3)

2- الجدل المذموم: " هو كل جدل بالباطل، أو يستهدف الباطل، أو يفضي إليه، أو كان القصد منه التعالي على الخصم، والغلبة عليه، فهذا ممنوع شرعاً، ويتأكد تحريمه إذا قلب الباطل حقاً، أو الحق باطلاً". (4)

مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ الْعَالِيَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَالِ كَذَّبَتْ  
وَالْأَذْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرِسْوَتِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادُوا لَطِيفَ لِيُدْخِلَهُ وَإِيَّاهُ  
الْحَقُّ فَأَخَذْتُهُمْ كَذَلِكَ فَكَفَرُوا بِكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَنْتُمْ أَصْدَقُ النَّارِ {

(1) انظر: لسان العرب، لابن منظور، ج11، ص105.

(2) انظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص309.

(3) الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، ج1، ص561.

(4) الموسوعة الفقهية، ج15، ص127.

## منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

{غافر: 4-6}؛ أي ما يدفع الحق ويجادل في هذا القرآن بعد وضوح آياته وظهور إعجازه إلا الجاحدون لآيات الله، المعاندون لرسوله، فلا تغترّ أيها العاقل بتصرفهم وتقلبهم في هذه الدنيا، بالمساكن والمزارع، فإنهم أشقى الناس،<sup>(1)</sup> وأن الكفار الذين تحزبوا على أنبيائهم بالكذب من بعد قوم نوح ليقتلوه ويهلكوه، ليبطلوا الحق الذي جاء به الرسل، فكيف كان عقابي إياهم؟ ألم يكن مهلكاً مستأصلاً، فوجبت كلمة العذاب على الأمم المكذبة أنهم أصحاب النار.<sup>(2)</sup>

أَلَمْ تَرَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِيَتَّخِذَ الْكَلْبِيُّ بَنِينَ يُجَادِلُونَنِي فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي أَخْشَىٰ أَن يَكْفُرُوا وَتَوَلَّىٰ وَرَبُّهُ أَنَّ هَذَا النَّصْلَ لَكَلْبٌ إِنَّ اللَّهَ لَمَنَّ الْكُلُوبَ {غافر: 69-72}، تبين الآيات السابقة التعجب من هؤلاء المشركين الذين يجادلون في آيات الله البينة الواضحة كيف يعدلون عنها، من دين الحق إلى الشبهات الباطلة،<sup>(3)</sup> والذين كذبوا بالقرآن وبالله الذي أرسلنا به الرسل، من التوحيد والشرائع الصالحة لحياة الإنسان والإيمان والبعث، هددهم وأوعدهم بأنهم سوف يعلمون عاقبة أمرهم ووبال كفرهم،<sup>(4)</sup> وأنه سوف يكون في أعناقهم الأغلال والسلاسل، ثم يسحبون بتلك السلاسل في الحميم، أو الماء الساخن في نار جهنم فيحاطون بالنار من جميع الجوانب.<sup>(5)</sup>

ونرى أن هذه الآيات من سورة غافر تحدثت عن الجدل المذموم الباطل الذي لا يأتي إلا بالباطل، فتبين الآيات أنه لا يجادل في آيات الله بالباطل إلا الذين كفروا، ليبطلوا ما جاء به الرسل من الحق والآيات البينات الواضحات، وأن مثل هؤلاء الذين كذبوا الرسل عليهم السلام مصيرهم إلى النار والعذاب الشديد فيها.

### منهجيات الإصلاح والتغيير في الجدل :

1- لقد ابتليت هذه الأمة بكثير من الفتن، ومن هذه الفتن، فتنة الجدل، وكثير من المجالس تجد فيها من يجادل لا من أجل الوصول إلى الحق بل من أجل مصلحة أو شهرة، أو من أجل الحقد والبغضاء.

2- ذكر القرآن الكريم أن الجدل من طبيعة الإنسان، قَالَ كَانَ مَعَالِيهِ لَأَنَّ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا {الكهف: 54}، وأمر الرسول ﷺ أن يجادل المشركين وأهل الكتاب بأحسن الطرق،

(1) انظر: صفوة التفاسير، للصابوني، ج3، ص94.

(2) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، ج6، ص88.

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص713.

(4) انظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ج24، ص162.

(5) انظر: مفاتيح الغيب، للفخر الرازي، ج27، ص87.

د. زهد يا أبو نعمة و أ. محمد يحيى

ومعارضتهم بأسلوب مقنع وجدل محكم، قال ادْتَعَالَى إِلَى لِمَ يَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ  
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ {النحل:125} .

3- كثير من الذين يجادلون في آيات الله بغير حجة ولا برهان، إنما يدفعهم إلى هذا كبر في نفوسهم عن الحق، وهم أصغر وأحق من هذا الكبر .

4- الداعية عليه أن يستخدم الجدل ليدافع عن دينه وينشر دعوته، وعليه أن يبتعد عن الجدل المذموم الذي لا يأتي بفائدة ولا بمصلحة لهذا الدين .

رابعاً : الدعوة إلى الصبر :

إن الدعوة إلى الله U قد يصيبهم بعض اليأس، فهم يلقون بالموعظة تلو الموعظة، وهم يفكرون وبيتكرون، ثم يطبقون على أرض الواقع؛ ولكن بعد هذا المجهود قد لا يجدون الثمرة المرجوة، فيصابون باليأس من المدعويين، وذلك يحدث لعدم رعاية المدعو وتعهده بالتربية؛ أو لأن الداعية لا يبذل جهداً مع مدعويه؛ أو لأن الداعية يستعجل قطف الثمرة قبل نضوجها واستوائها .

والقرآن الكريم دعانا إلى الصبر في الدعوة إلى الله U، ومن خلال قرائتنا لآيات القرآن الكريم يتبين لنا تاريخاً طويلاً للدعاة والمصلحين من الأنبياء والمرسلين والصالحين ممن اختارهم الله لتبليغ دعوته

ونشر رسالته صبروا على قومهم فلم يياسوا حتى كتب لهم الفوز بالقلوب وإقبالها على الله U، قال

مَدَّ يَدَيْسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرٌ نَا فُذِّجِي مَن نَشَاءُ وَلَا يَرُدُّ

بِأَسْئَانَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ {يوسف: 110} ، ولقد دلت آيات سورة غافر على هذه المنهجية في

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ

وَالْإِبْكَارِ {غافر: 55}، وقال فَاضْمُرْ لِنَّوَابِعِ النَّاطِقِ أَلْفٌ مِّنْ دُونِهَا الَّذِي نَعْدُدُهُمْ

أَوْ نَدْوُ فَيَدَّبُّكَ فَأَلْيَنَّا يُرْجَعُونَ {غافر: 77}.

ففي الآية الأولى دعا الله U نبيه محمداً ٣ أن يصبر على ما يلقى من قومه، فإن وعد الله U بالنصر حق لا محالة، واستغفر لذنوبك لتزكية نفسك ولكي يقتدى بك، ونزه ربك وقدسه بالصلاة والذكر في أوقات الصلاة الخمس، في أول النهار وآخره. (1)

وفي الآية الثانية أمر الله U نبيه محمداً ٣ بأن يصبر على إيذاء المجادلين الذين تكلم عنهم في أول السورة، فوعد رسوله بالنصر وإنزال العذاب بأعدائه، وأنه سوف يرى من عذابهم، وذلك مثل

(1) انظر: أيسر التفاسير، للجزائري، ج4، ص446.

## منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

يوم بدر، وبعض العذاب لا يراه بسبب وفاته، ويوم القيامة جميعهم سو فرجعون إلى الله U لينتقم منهم أشد الانتقام. (1)

### منهجيات الإصلاح والتغيير في الدعوة إلى الصبر:

1- إن الصبر من أهم الأسباب التي تساهم في إنجاح الدعوة إلى الله U، لتغيير ما في المدعويين من فساد وإصلاحهم بكل ما يرضي الله U، وهؤلاء الدعاة إلى الله إنما اصطفاهم الله للصطفاء، بسبب تحليهم بالصبر، وهم مأمورون من الله بالصبر حيث قاله **أَطِيعُوا أَمْرًا كَمَا إِذَا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَرْبٍ مِمَّا يَمْكُرُ** وَنَ {النحل:127}.

3- الداعية إلى الله U عليه ألا يتوقع بأي حال من الأحوال أن يستجيب جميع المدعويين لما يدعو إليه، فلا بد أن يقابله السفهاء والمعاندون والجهال، فيصدون عن دعوته ويحاربونه بكل ما أوتوا من قوة، ويمكرون به، فعليه بالصبر والشجاعة وعدم الحزن والشعور بالأسى، وعليه أن يترفع عن أذاهم ولا يخف من مكربهم؛ لأن الله U حاميهم وناصره،

4- على الداعية أن يستمر في دعوته، وأن يوفر الجهد والقوة لدعوة غيرهم عسى أن يبده الله U بأفضل منهم، ممن يستجيب لدعوته وشد من أزره، ويتحمل معه أعباء دعوته.

### خامساً : الجزاء من جنس العمل :

**مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا قَالَ يُحْتَوَالِي إِلَّا مِثْلَهَا وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مِن قَوْمٍ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ** {غافر:40}، تبين هذه الآية أن من ارتكب معصية فلا يجزى إلا مثلها، ومن عمل صالحاً واتبع أمر الله U واجتنب نواهيه، فهؤلاء لا غيرهم يدخلون الجنة ويتمتعون بنعيمها ورزقها أضعافاً مضاعفة من غير تقدير، فضلاً من الله ونعمة ورحمة. (2)

### منهجيات الإصلاح والتغيير في منهجية الجزاء من جنس العمل:

1- العدل اسم من أسماء الله \_ تعالى، فهو عادل في خلقه، عليم بأحوالهم، كريم معهم، لا يظلم عنده أحد من الناس، بل يجازى كل إنسان بحسب عمله، قال \_ **عَالِي عَمَلٍ سَيِّئَةٍ فَلَا وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مِن قَوْمٍ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ** {غافر:40}.

(1) انظر: مفاتيح الغيب، للفخر الرازي، ج27، ص88.

(2) انظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ج24، ص129.

## د. زهد يـ أبو نعمة و أ. محمد يحيى

2- انقسم الناس بين مكذب ومصداق لدعوة النبي محمد ٣، فكان جزاء كل فريق من جنس عمله، فالذين كفروا وكذبوا بآيات الله U، ودعوة النبي ٣، كان جزاؤهم في جهنم خالدين فيها، وأما الذين امنوا واتقوا ربهم وعملوا الصالحات، فكان جزاؤهم في الجنة خالدين فيها، ونعم أجر العاملين.

### الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والبريات، سيدنا محمد ٣ وبعد

فإن هذا ما يسره الله U لنا في استخلاص المنهجات العقائدية والدعوية والأخلاقية من سورة غافر، فالهدف من البحث كان استنباط منهجيات الإصلاح والتغيير من خلال هذه السورة، فإن كان صواباً فمن الله U وإن كان فيه من الخطأ فمن الشيطان، ومن خلال هذه الدراسة نخرج بعدة نتائج وتوصيات، منها :

### أولاً : النتائج :

- 1- القرآن الكريم قائم على أساس منهج الإصلاح والتغيير، أنزله الله I على سيدنا محمد ٣ لتغيير الفساد الذي لحق بالناس في جميع المجالات وإصلاحها، ولقد ركزت سورة غافر على الجانب العقائدي و الدعوي والأخلاقي .
- 2- الهدف من بعث جميع الرسل عليهم السلام هو إنقاذ الناس من الضلال و هدايتهم لعبادة الله وحده لا شريك له، ولن تستقيم أحوالهم إلا بتطبيق شرع الله U.
- 3- التغيير يبدأ من النفس، ومن ثم تغيير المجتمعات، فإن صلاح المجتمع من صلاح أفراده.
- 4- وجوب الصبر على الدعوة والتدرج فيها؛ لأن الداعي المصلح قد يجد عثرات وصعوبات كثيرة في طريق الدعوة.
- 5- القصص القرآني فيه من العبر والعظات للأفراد والشعوب، وذلك بذكر أحوال الأمم الماضية وما حدث لهم من عقاب عند تكذيبهم أنبياءهم.

### ثانياً : التوصيات :

- 1- ضرورة العمل على إصلاح النفس البشرية، وذلك بأن يبدأ كل إنسان بإصلاح ما يراه فاسداً من نفسه؛ لأن إصلاح النفس البشرية مرتبط بصلاح المجتمع كله، ومن ثم إقامة المجتمع المسلم.
- 2- ضرورة المسارعة إلى الاستعداد ليوم البعث والجزاء، وذلك بفعل الطاعات واجتناب المعاصي والمنكرات؛ لأن مصير الإنسان مرهون بعمله، والجزاء من جنس العمل.
- 3- ضرورة الإقبال على طلب العلوم الشرعية ونشرها، فهي من أنفع العلوم في الدنيا والآخرة.

#### منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة غافر

4-نوصي بتقوى الله العظيم، والعمل بالفوائد المستنتجة من الدراسة، وترك الجدل العقيم، والاستسلام لأوامر الله، والدعوة إلى الله U بالحكمة والموعظة الحسنة.  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

#### فهرس المراجع

- 1- القرآن الكريم .
- 2- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، ط. دار الفكر
- 3- أصول الدعوة، د: عبد الكريم زيدان، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ-1993م.
- 4- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، المكتبة العصرية بيروت
- 5- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) طدار إحياء التراث العربي - بيروت
- 6- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن بن حيان الأندلسي، دار الفكربيروت، 1420هـ
- 7- بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (المتوفى: 373هـ).
- 8- تفسير القرآن العظيم، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ط. مؤسسة قرطبة.
- 9- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، ط.: مطابع أخبار اليوم
- 10- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة.
- 11- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط16، 1423هـ-2002م.
- 12- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، (1403هـ-1983م).
- 13- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، أ. د. وهبة الزحيلي، ط. دار الفكر ، دمشق.
- 14- التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
- 15- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله ابن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ-2001م.
- 16- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية ، ط2 .
- 17- دعوة إلى السنة في تطبيق السنة منهجاً وأسلوباً ، عبد الله الرحيلي، مكتبة الملك فهد.
- 18- سماحة الإسلام في الدعوة إلى الله والعلاقات الإنسانية، عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة.

د. زهد يـ أبو نعمة و أ. محمد يحيى

- 19- السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1413هـ - 1993م.
- 20- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط. الحلبي.
- 21- سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَورَةَ الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: 1998 م.
- 22- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، ط. دار طوق النجاة.
- 23- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط.1.
- 24- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسنين القنوجي، ط. المَكْتَبَةُ العَصْرِيَّة.
- 25- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط17، 1412 هـ.
- 26- الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن الخطيب البغدادي، (ت: 463هـ)، ط. دار بن الجوزي - السعودية.
- 27- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن (ت 741هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، ط. دار الكتب العلمية بيروت، ط.1 1415 هـ.
- 28- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر - بيروت، ط3، 1414 هـ.
- 29- مباحث في علوم القرآن، مناع القطان (ت 1420هـ)، ط. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- 30- معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط. دار الفكر.
- 31- مفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين، ط. دار الفكر، ط1، 1401هـ - 1981م.
- 32- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1427هـ.
- 33- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي.

تم والحمد لله رب العالمين